• مجموعة نصوص •

شؤون صغيرة

مروة بهاء

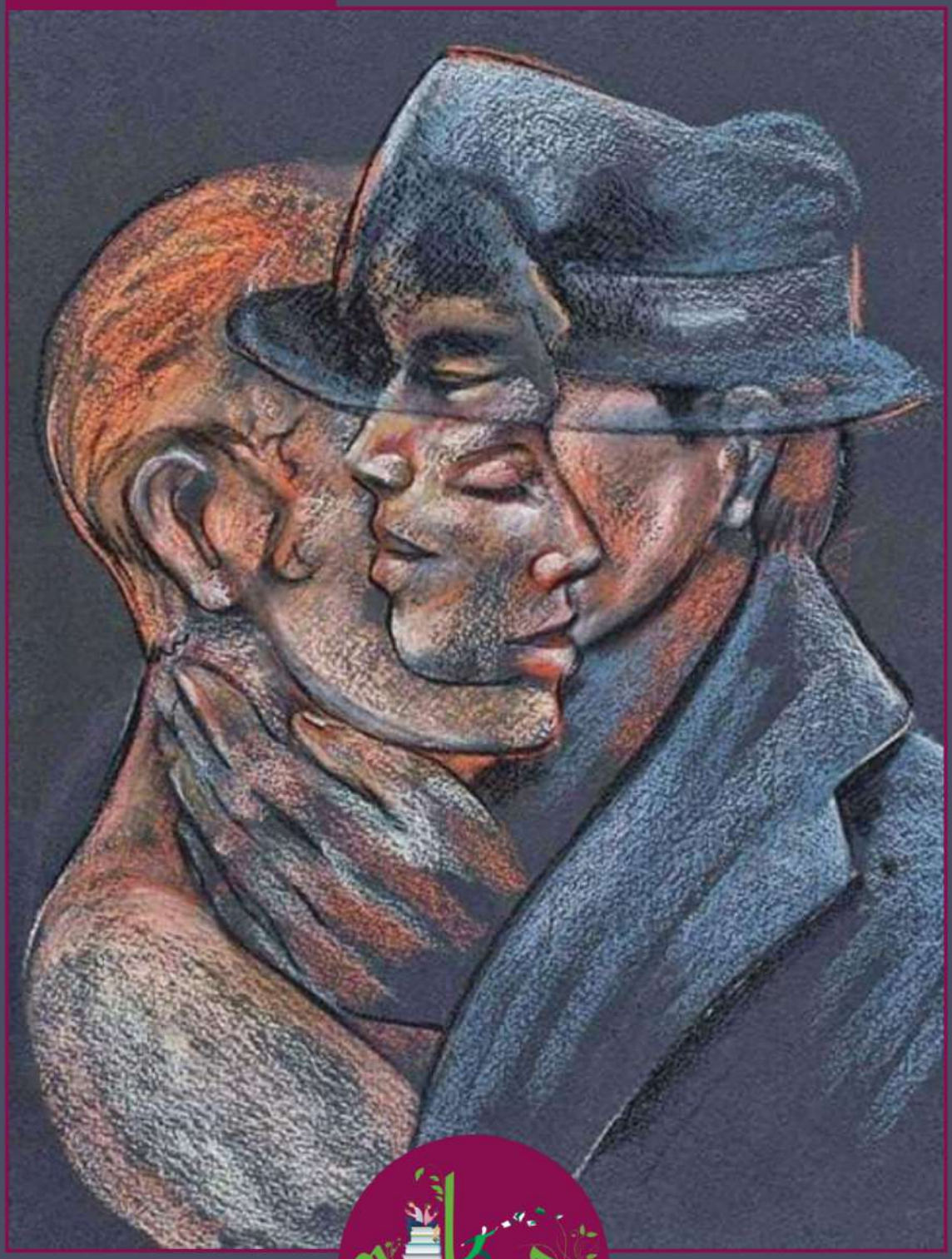

حلم على ورق
Dream On Paper

المقدمة

اسطر لك كلماتي التي لا اعلم

متى ستقرأها

وفي أية حال ستكون..؟

سأكتب لك من وراء

عقلي ..وسأطلق العنان لقلبي

المتيم بك..سأحبك لاحقا يا

غريب.

الإهداء

الى الشؤون الصغيرة في ذلك الغريب..

(١)

اين قلمي..؟

اين ذلك الدفتر العتيق..؟

اين مشاعري..؟

هلموا وأجأشوا لثورتي فأنا اريد ان اكتب..

اريد ان اكتب عن ذلك الغريب..!

عن ذلك المحفور في ذاكرتي دون تفكير أو فواصل فقط اكتب..

فلن ارتشف من فنجاني ولن أطالع نافذتي..

فقط اكتب..

اكتب فتسقط دمعتي على حبري فيغدوا كل شيء غير واضح..!

هكذا..كعشيرتي ، كعاداتي ، كأسرتي..

كل شيء في الظل باهت..

إلا غصتي

إلا عبرتي

إلا انت

سأكتب لك ما حييت كلماتي لك وحدك..

سأتواج نصوصي بك مثلما فعلت انت..

فلا اريد الآن سوى قرطاسي وقلمي..

لأكتب حتى الموت لك انت يا غريب..!

(٢)

بينك وبين مستقبلي

انا خيرت..

في حيرتي ظللت طريقي..

إن أصغيت لقلبي..فنهايتي بين يديك..

وإن أصغيت لعقلي..فأنت لست سوى غريب عابر عرفه قلبي في حقبة من الزمن..

لا تنس..

كلماتنا المتبادلة..

كبريائي اللعين..

لا تنس..

مشاعري الخفية..

وخوفي الدائم..

من كل شيء وعلى كل شيء..

لا تنس..دموعي التي سقطت على خديك..

وشهقات البكاء التي هيجت قلبي..

لا تنساني...

تذكرني...

ولو كغريبة عابرة..!

(٣)

علمتني الكثير..

تعلمت منك الاستماع للموسيقى..

تعلمت منك فيروز وعبد الحليم..

تعلمت منك القهوة..

تعلمت منك الحب والعطاء الباذخ..

ايها المعتوه..

عالمك انا عرفت عنه كل شيء..

يا غريب..

اعلم أن كلماتي الاولى لك..

فأنت الاول..

وانت الموت..!

وعندك انتهت حكايتي..

(٤)

احببتك رغم عاداتي..

عنادا بعشيرتي..

رغم اختلافنا..

رغم غربتي في بلدي..

رغم نفسي..

رغم عقيدتي..

رغم قراراتي..

انا فقط

احببتك...!

رغم شوقي وجوعي الدائم لعينيك

قبلت بغراقنا..

رغم الاسى قبلت رحيلك ..

واكتفيت ..

بحبك...!

(٥)

يقال ..

يولد الابداع من رحم المعاناة ..

وها هو ابداعي خرج عند رحيلك..

عند وداعنا المحتوم..

عند كلماتنا الأخيرة..

عند مع السلامة ..

تلك الكلمات قطعت قلبي..

مزقت احشائي..

هشمت اضلعي..

وكأن قلبي ما عاد يسع ثورتي..!

فها نحن ذا ..

غريبين..

بعيدين..

لم يكن الوصال قدرنا..

ولا حتى التفكير..

فأنا الغريبة..

وانت الغريب..!

(٦)

من بعدك..

احببت القهوة..

من بعدك..

احببت فيروز..

من بعدك..

احببت انغام الموسيقى..

من بعدك..

احببت الشعر من جديد..

بك احببت كل شيء يا اميري..

احببتك صدقا..

ها هي الدموع تعود لتشوش علي ما يسطر قلمي..

وينتشيه قلبي..

فأنا ..

من بعدك..

سأحبك سرا..!

اينما حللت وانى ارتحلت

سأحبك سرا...!

(٧)

لا اريد رفع قلمي عن الورق..

انا فقط مجرد كاتبة تبكي فتكتب او تكتب فتبكي..

انا مجرد شاعرة متيمة مجنونة...

يا اميري..

سأكون لك الهدباء والقمر..

سأكون الشهرزاد..!

خوفي من كل شيء وعلى كل شيء ..

يا اميري..

كل شيء كان وهم..

إلا حبك..

يا اميري..

(٨)

سأكتب لك ..

حتى اقع في زوبعة النشوة...

أطرافي تخدرت..

لانني

اكتب لك..

لن انساك لأنك الاول ولأنك الموت...

لم اشأ أن أكون سبب تعاستك...

لم اشأ أن ادخلك في عالم مظلم..

لم اشأ لك الكآبة من جديد...

لا اريد ان اكون غصة أو جمرة أو حرقة...

فأنت علمتني الحب..

وعلمتني كيف اكون..

(٩)

اتذكر..؟!

حين قلت انك عرفت لمن ستكتب..؟

حين توجت قصائدك بي..

حين تعاهدنا بين أنفسنا عهدا جديدا..

حين تبادلنا القلوب..

حين احببت عالمك المجنون..

حين اعترفنا بخوف وتردد..

حين دعوتني التحليق معك..

حين قلت لنكتب قصيدة مجنونة..

وانا اعتذرت..!

حين دعوتني لانير ظلمتك وانا خذلتك..

بل كنت ظلاما آخرا في دنيتك..

اتذكر جهاي بأفانين الحب..؟

اسفة..

لانني لم اعهد عن نفسي سوى حبك...

(١٠)

القصيدة الأخيرة..

تلك القصيدة التي كتبتها لأول مرة وقلت فيها..قالت البابلية

أنها تخاف من كل شيء وعلى كل شيء...

فأجبت ببضع كلمات عذبة..

القصيدة الثانية حين وصفت البابلية..

القصيدة الثالثة كانت الأخيرة ، رسمت فيها الوداع...

تبا للحب في مجتمعي ..

أو تبا لمجتمعي في الحب ..

تبا لعاداتي ، تقاليدي البالية...

تبا لمن لم يعرف قيمة الحب بعد ..

تبا لمن جهل بنقاء وطهارة قلوبنا...

لن تفهمونا بعقولكم المحدودة...

ما دامت بلادي راسية على فكر سامج..

سيكون هناك الكثير من ضحايا الحب..!

(١١)

في كل مرة اسمع بها موسيقاك الحزينة..

تخنقني العبرة فأبكي..

انظر حولي لاتفحص وحدتي..

فلا ارى أمام عيني سواك...

في كل صباح استمع الى شوؤن صغيرة

ارتشف قهوتي أو قهوتك..

فأنا لم اعتد شربها إلا بعدك ...

أطالع مذكراتي فأجدك عنوانا ومقدمة وخاتمة...وأراك طيفا

يزورني كل مساء...

فأنت الحب

وانت الفراق

وانت الحزن

وانت الموت...!

(١٢)

اشتاق اليك..

اشتاق اليك عند كل شهيق وزفير..

عند كل خطوة..

عند كل كلمة..

عند كل صباح..

اشتاق الى أحضانك في المساء..

الى صباحك الفيروزي..

اشتاق الى " صباحك سكر " ...

الى " تصبحين على خير يا اجمل وردة بحياتي " ...

الى عيناك ..

الى كلماتك العذبة..

اشتقت اليك حقا ..

يا اميري ...

(١٣)

انا كالمجنون ...

ابحلق ناظري لعلي اجد فيك ما يشد ويجذب..

تعلقت بك..!

لكن كلماتك كان علقما..

نظراتك سكين كلما تحرك جانبا قطع خاصري ...

كالشوك في طريقي الوعرة كنت انت..

تغمدت سيفك وتعمدت استفزازي يتجاهلك..

انتشلت حبي وتفاوضت مع شيطانك المنسي..

من بعدك..

استصعبت التعرف على نفسي لدرجة أن ربيع عمري تساقط

كأوراق الخريف..

ثمة شيء يدعوني للرحيل..

فللرحيل نهاية

وللموت بداية

وانت كلاهما...

(١٤)

مررت بك..

فقطفتك..

وكأنك وردة من عالمي الاخضر...

وهل من وردة اذا أهملت تزهر...

ذبلت رويدا ..فأهنتني بذبولك ...

وكسرتني بغيابك...

وقطعت شتات روحي برحيلك..

يا وردتي الغالية..

لم الهجران..؟

يا وردتي الغالية..

ما لعطركي يتلاشى من ذاكرتي..؟

(١٥)

اراقبك من بعيد وكأني متيمة بك..

اضحك على نفسي عندما ابني آمالا عليك ..!

ياليتني لم اتبناك للحب يوما..

ليس لأنك لا تصلح كحبيب ، بل لانني لا أصلح للحب مطلقا ...!

ماذا بوسعي أن أفعل بعد غرقي في عالمك..!؟

الى اين اذهب وروحي تجرني اليك..؟

اشباح ليلي قد خافت مني..!

وبنات أفكاري قد سرقتها انت..

ياليتني لم التقيك يوما..! ياليتني قتلت الحب بمكانه قبل أن يقتلني...!

(١٦)

ما شأني..وما شأنك؟؟!

لي طريق ولك آخر..

كل منا سيرى حياته...سيصلح شأنه...سيبني لنفسه أسرة متينة يحكمها التفاهم...

كل منا سيسير في طريق أحلامه فيحققها تباعا ...

سننفصل ..!

ولكن..،

قلوبنا ستبقى متمسكة ببعضها سيربطها الحب قبل كل شيء...

ولكن هو الخيار...حكايتنا ستبقى عبرة لمن لم يذق طعم الحب النقي الصادق ...من يعلم ربما سيعتبرها احدهم يوما ما قدوة...

حينها سيكون كلانا قد انتهى...!

(١٧)

في هذه الليلة العاصفة ..أتصفح هاتفي..

لعلي اجد فيها شيئا منك..

قصائدك التي كتبتها لي ..

تارة اجد اعتراف..وتارة اجد وداع..وتارة تصف فيها حبيبك المجهول..

ماذا اقول.. ؟

هل اقول اني احبك.. ؟

ام احب كلماتك.. ؟

بل انا متيمة بك .. بشعرك .. بعبق كلماتك..

انا متيمة بدعمك.. بإهتمامك .. بروحك الطيبة..

انا متيمة بالأرض التي تخطوا عليها..

بالاشجار التي تمر بها كل يوم..

بالهواء الذي يدخل رأتيك..

هل هذا هو الحب.. ؟

أخبرني...

(١٨)

في كل مرة قلنا فيها وداعا ..

في كل مرة قلنا الى اللقاء ..

حفظك الله..في امانه ورعايته..

لكننا عدنا من جديد..

هكذا كان حبنا ..

كالاطفال ..

في كل مرة نتخاصم فيها يزداد حبنا لبعض وتعلقنا ببعض ..

لكنه القدر ..

شاء أن يطعن بنا من جديد..

فرسم لنا وداعا أبديا محتوما بحجة الاختلاف..!

بالله عليك اسألك...

وهل للاختلاف أن يطغي على الحب..؟

(١٩)

رغبت بي ..

اردت قلبي..

اردت عقلي..

اردت قلمي و كلماتي..

لم تشأ أن أكون ناقصة في الولوج اليك ..

اردتني بأفكاري ..بقلبي .. بجسدي .. بعقيدتي...

وعدت بحمايتي وقلت إنك ستأويني بين ذراعيك..

قلت ليس للحزن مكان في حياتك بعدي..

قلت إنني سأضحك معك..

قلت وقلت ..

اردتني كلي..

لكنني كنت بخيلة...!

(٢٠)

في ليلة ممطرة ..

كنت جالسة قرب نافذتي

استمع لموسيقى فيروز

احتسي قهوتي

تدغدغني الذكريات..

احن اليك في وقت فراغي

بعد يوم شاق من العمل

احن اليك ..احن لكلماتك ..احن لقلبك ..

حين أفصح ببقايا حبك سيسخرون مني ..

سقولون الم تكتفي بالفراغ الذي خلفه في قلبك..

الم تعتبري من جرحه المضني..

لكنني احبه .. يا قوم اني احبه ..

اتجرع الالم كل ليلة حين اتذكر كلماته..

تنتابني قشعريرة حبه..

لانني لا أزال ..

احبه.

(٢١)

ينتابني شك وريبة في كل مرة تقول فيها " احبك " ..

في كل مرة تقول تعالي لحظني..

في كل مرة فتحت لي بها قلبك..

تنتابني ريبة حول حبك .. عطائك و صدقك..

تنتابني ريبة حول كل شيء ..

يا غريب

كم من قصيدة كتبت فيك ولم تعد ..

يا غريب

كم من رسالة حب بعثت إليك ولم تعد ..

يا غريب

كم من صباح فيروزي ذكرتك فيه ولم تعد

يا غريب

متى الوصال ..؟

(٢٢)

اقترب الشتاء وصقيع ايامي اقترب وانا اشتهيك...

نهايتي حتمية يا سومري..

فلا تشفق علي..

ولا تكلل كلماتي بورد أجرد الاوراق..

فأنا المشتاق..

كل صباح تنتابني غصة غريبة ، شقراء..

ما عاد جسدي يسع لقلبي..

فهو ينبض ..لا بل يرعد...!

كلماتك كالبحر بعمقها...وكالعسل بطعمها..

لكنها كالجمرة على قلبي الصغير...!

الان أشفق علي..

أتعبت قلبي ، قل لي ماذا دهاك..؟

أو ماذا دهاني..؟

دهاني الحب ولوعاته...

صعب علي ارتشافه..فلم اعتد على ذلك

انت البعيد ومن البعيد..

وانا البعيد ومن البعيد..

الان يا دنيا ..فقط اشفقي علي..!

(٢٣)

سأكتب لك قصيدة خجلة

كلماتها ملثمة بغصة العشق

سأكتب لك سطرا أو سطرين استهل بهما دقات قلبي حين اكتب

مجرد التفكير في ما سأكتب...

اغدق علي بحر من النسيان والضياع...

بدأت الكلمات تتلاشى من أمامي..

وكأنه اعتراف..!

ليس الختام...

لكنها حقبة تملؤها نشوة الهوى...

ويروق فيها الابتعاد...

مخالفة قلبي حينها..

سيروق لي ولك فيما بعد...

فحين اثمل لن اكتب لك بإسهاب

بل بغموض هاجسي متمرد...

قصيدتي ستكون..

كالغول والعنقاء والخل الوفي...

كما يقال قصيدتي ستكون المستحيل...!

(٢٤)

وداعا ...

وداعا ايها القريب البعيد..!

وداعا يا من رسمت لي اجمل الذكريات..

ربما انت لن تتذكرها يوما ولكني سأتذكر كل لحظة امضيناها معا...

سأتذكر تصادمنا على سبيل العجلة..

سأتذكر يدك التي لامست اطراف أناملي عن غفلة منك..

سأتذكر تعففك في الحديث معي..وخجلك عند النظر في عيني..

سأتذكر ابتسامتك المصطنعة المليئة بالود،سأتذكر عينيك وكأنهما بحر انطوت فيه مجرات العالم...

سأتذكرك صباحا عندما تقول " السلام عليكم" والجميع ينظر لك بغرابة ...الا انا افضلها بدل صباح الخير ...

سأتذكر دموعك العالقة في لحاظك عند الرحيل..سأتذكر يديك التي لوحت لي وقت الوداع ...لكني اعدك بأني سأنسى انك ابكيتني بهجرك وقطعت احشائي بغيابك...فياوداعا ايها القريب البعيد...

(٢٥)

منذ سنين تنتابني لوعة لا اعلم ماهيتها ...اريد التخلص منها ...اشتاق لك دون أن يعلم قلبي بذلك وافكر بك من وراء عقلي ...أسرت روحي بين قضبان محبتك...نظراتك عالم اغرق به من دون أن أشعر...اتأمل وجهك وكأنه سماء ملبدة بالغيوم... اشتقت لعطرك ...اشتقت لبريق عينيك ...اريد ان اراك ولو في لحظة فراق.

(٢٦)

إن عبق الكلمات ومجد الانتظار قد اثقلا كاهلي

واتعباني للغاية..

شرف انتظارك امر جميل لكنه متعب حد

الجنون ..

لطالما قلت لك اشتهيك ولا أزال كذلك ...!

أتعبني غيابك يا غريب ..

ارجوك عد وانتشلني من ظلمتي ..

ارجوك عد وارأف بحال خطيئتي ..

ارجوك عد ولا تكسر بخاطري ..

فأنا انتظرك منذ عقود ...

أشتهي سماع صوتك وترنيم كلماتك .. أشتهي

ضحكاتك الساخرة ونظراتك الحادة .. أشتهي

عبقك وحنانك ..

اشتهيك ..

يا غريب

(٢٧)

كل الطرقات لا تؤدي اليك إلا طريق قلبي يقودني دوما الى حبيبي الغريب ..

ارسل اليك باقة ورود التوليب بعد سنين من الفراق ..

محملة ببطاقة مكتوب عليها " اشتقت اليك" ..

طوال تلك السنين اتفحص هاتفي بين الحين والآخر ...!

لعلي اجد رسالة منك ..لعلي اجد خبرا عنك .. لعلي أصل اليك ..

كنت الاول وكنت الموت ..

يا غريب ..يا اميري ..ايها البصري ..

ادمعي لن تجف ما دمت انت أنت ..

احزان قلبي لن تنضب ما دمت أنت أنت ..

ارجوك كف عن هجرانك ..

كف عن تهييج مشاعري ..

ارجوك اقطع شرايين الفراق ..

ودعنا ننتحر باللقاء ..

يا غريب .

(٢٨)

ادميت قلبي بفراقك ..

ماذا اقول ..

اشتقت لك وكأنني لم اعهد مثلك رجلا من

قبل ..

لقد خلدتك شبابيك ذاكرتي حبيبا ..

وتبنتك طباع أفكاري معشوقا ..

في وحشة طريقي وبعد منتصف الليل يشتد

حنيني اليك..

في وحدتي وحاجتي أتذكرك ..

في غربتي انت وطن ..

يا غريب.

(٢٩)

اراك تكمل حياتك وكأن شيئا لم يكن ..

اراك تتعالى بوطنيتك وتريد أن تقيم حربا

على اعدائك ..اراك ازددت حماسة ..

ماذا دهاك .. ؟

هل تحررت من قيود عشقنا .. ؟!

ام أردت أن تنسى حبنا .. ؟!

هل تحاول التناسي .. ؟!

صدقني لن تنس ما دام قلبك في حوزتي ..!

وما دمنا لم نسترجع قلوبنا...

فلقد ذهبنا على حين غفلة منك ومني..

على سبيل العجلة كان فراقنا..

لم العجلة يا حبيب .. ؟

لم تتعمد كسر الخواطر .. ؟!

يا غريب..

(٣٠)

عيناك كاللؤلؤ والمرجان ..

شفتاك كالعسل المصفى ..

وجنتاك كورد الصباح ..

خطواتك كتغريد البلابل ..

انت شيء آخر ..

انت عشق ابدي ..

انت خل وخليل ..

انت نجواي الوحيدة ..

انت رزق لم يكتب لي يوما ..

انت فيصل زمانك ..

انت خليفة نزار ..

انت اول الحب وآخره ..

وانت الموت..

يا غريب.

(٣١)

إن عبق الكلمات ومجد الانتظار قد اثقلا كاهلي واتعباني للغاية..

شرف انتظارك يروق لي ولكنه متعب حد الجنون ..

لطالما قلت لك اشتهيك ..أشتهي الرقص معك تحت ضوء القمر..

أتعبني غيابك يا غريب ..

هل لك أن تعود فتنتشلني من ظلمتي .. ؟

هل لك أن تعود فترأف بحال خطيئتي .. ؟

انتظرك منذ عقود ..

يا اميري

عد ولا تكسر بخاطر حبيبتك ..

أشتهي سماع صوتك .. كلماتك العذبة ..لهفتك واندفاعك ..

أشتهي ضحكاتك الساخرة .. نظراتك الرحيمة ..أشتهي حنانك ..أشتهي عطائك ..

اشتهيك كلك ..

يا غريب.

(٣٢)

كيف تسمح للبصرة أن تكحل عينيها بالنظر اليك ..؟

وانا هنا اتلوع بنار هواي ..

وحيدة ، بائسة ، اتجرع مرارة الفراق ..

كيف تدعني أواجه فجيعتي بمفردي ..؟

الم تقل انك تحبني ..؟

كان بإمكانك التنازل ولو القليل ..

لكنني اليوم

منسية في عالمك ..

انا اليوم ..

اضحيت سراب ..

وكل شيء بالنسبة إليك كان عابرا ..

بالله عليك ماذا عن الفجوة المعتمة التي صيرتها في داخلي ..؟

ماذا عن تشويهك لي ..؟

يا غريب ..

بالله عليك أما تستطيع التنازل قليلا ..؟!

(٣٤)

أتذكر ذلك الفنجان .. ؟

أتذكر البيضاء .. ؟

أتذكر ذلك الشعر الطويل الذي تمشطه كل مساء .. ؟

أتذكر كل ما لذكر ..من ضحكات واعترافات بريئة .. ؟

حبنا العذري ..

أتذكر حين قلت انك احببت حبي الطاهر ..

وانك أوكت برائة العشق بي .. ؟

كيف لشهوة ونزوة لعينة أن تنسيك كل ذلك.. ؟

كيف لك أن تستسلم لمصيرنا المحتوم .. ؟!

كيف لك أن تخضع للقدر .. ؟

ارجوك ..

لا تقل انك انتهيت ..

لا تقل انك ستسمح لعالمك المظلم أن يرسم لنا موتا أبديا...

يا غريب.

(٣٥)

انا حرة كثيرا بغيابك ..

تنتابني السعادة والحزن ..

اعيش تناقضات كثيرة ..

استمع الى اغاني الفرح ..

وتارة تعجبني موسيقاك الحزينة..!

ارتشف قهوتي واتمتم بكلمات من الحنين والشوق...

انا عارية من دونك ، ياليت لي قناع احمي به نفسي من بؤس هذا العالم ..

ياليتني استعرت أحد اقنعتك لاواجهك به ..

لكنني لا أملك سوى قلب ينبض وقلم يتراقص على الورق وموسيقاك الحزينة التي يهيج شجنها مشاعري في كل ليلة ..

لطالما حزنت منك وارت اللجوء اليك ..

لطالما جائتني رسائل النكران منك ..

لطالما عهدت عنك الكذب ..

يا غريب.

(٣٦)

حين همت بقصيدتي يا سومري حينها همت بك ..

حين اغرمت بكلماتي انا اغرمت بك ..

حين ولهت بمشاعري انا ولهت بك ..

حين أمضيت سريعا دون ما كلام انا تعلقت بك ..

حين تشركاني على كل شيء جميل حينها وددت لو اطبع قبلة على خدك ..

وددت المبيت في حضنك ..

وددت الإفصاح عن مشاعري لك ..

وددت أن أصرخ فأقول احبك ..

وددت أن اطير معك ..

وددت أن أكون شغفك وروحك وكل حياتك ..

وددت أن أكون سعيدة معك ..

وددت حبك لا اكثر ..

يا غريب.

(٣٨)

كل شيء على خير ما يرام ..

سأبعث لك مكتوبا من بعيد ..

سأقول ..

أن كل شيء على ما يرام ..

انا اذهب كل يوم لدراسة الطب

منذ الصباح الباكر أطالع في مكتبتي برفقة فنجان قهوه ساخن..

اتناول حبات التمر كل مساء ..

امشط شعري الذي قصصته ببلاهة ..

اتراقص تحت ضوء القمر بمفردي ..

بين الحين والآخر استمع لموسيقاك الحزينة واكتب فيك قصيدة..

في الليل ..ابكي شوقا اليك ثم استيقظ صباحا كعادتي قوية لا انكسر..

احدث زملائي بسعادة غامرة ،،

وتبقى غصتي تقتلني رويدا ..

تنهش بعظامي ..تفقدني صحتي ..

تنال من قلبي ..حياتي ناقصة ..حياتي تنقصك ..

يا غريب.

(٣٩)

تسألني لم أكره النهايات ؟

بكل بساطة لان فيها الفراق ..

لأننا نشتري آلامنا بالتقسيط ..

لأننا لا نكتفي سوى بكرامتنا ..

لأننا سنعترف بحبنا ولكن حينها سيكون الأوان قد فات ..

لأننا سنبقى نتجرع الالم ، ومرارة الخذلان ..

سنتجرع حقيقة أننا لا شيء بالنسبة لغيرنا ..

لأننا لن نتعرف على انفسنا حينها ..

لان النهاية موجعة لقلوبنا ..

مهلكة لصحتنا ..

في النهاية ستنتهي اللعبة ببذخ ساذج .

(٤٠)

هيا بنا يا حبيبي لنحب بجنون ..

لنرقص تحت المطر على موسيقى ياني ..

لنشعل الشموع على فراقنا ..

دعني اصعد على ذراعيك واصرخ بحبك ..

دعنا نحب بجنون ..

دع أصابعك تطبق على أصابعي فنعزف سمفونية الامل ..

دعنا نحب بجنون ..

دعنا نداعب مشاعرنا ونباغت احلامنا ..

دعنا نحب بجنون ..

دعنا نقبل بعضنا حتى الشبع ..

دعنا نراقب حبنا وهو يعتلي عرش الوئام ..

دعنا نحب بسلام ..

يا غريب.

(٤١)

ماذا سيكتب عنا ..؟

كيف سيذكر حبنا التأريخ ؟

هل سيقول أننا كنا حجارا في طريق بعضنا ..؟

ام اننا مختلفان ولا نصلح لحبنا ..؟

هل سيكتب أننا مغرمان مجنونان ولا يجتمع الجنون مع

الجنون ..؟

هل سيقول أن القدر هزم احلامنا الصغيرة ..؟

قل لي كيف سيخلد التاريخ حبا ما كان له وجود ..؟

كيف سيذكر حبا لم يؤثر حتى على سمفونية الهوى..؟

ماذا سنقول لمؤرخ التأريخ ..؟

يا غريب.

(٤٢)

بالله عليك يا غريب اسألك ..

رؤية عرافتك لم لم تكتمل .. ؟

الم تخبرك انك ستقع بالحب في نهاية أكتوبر .. ؟

الم تخبرك انك ستتوج حبك في اليوم الأخير ..

لم كل هذا الخداع .. ؟

يا غريب

هل ستؤمن بفنجانك من بعد اليوم ؟

هل ستصدق ما ستمليه عليك عرافتك يا غريب .. ؟

هل سترسل لي باقات الامل من بعد اليوم يا حبيب .. ؟

كيف لفنجانك أن يخطئ هذه المرة.. ؟

كيف لكل معتقداتك أن تحطمها فتاة مثلي ..الخ

يا غريب.

(٤٣)

جاء الشتاء ..

وانا انتظر منك رسالة ، مكالمة ، ولو مرورا أو سؤالا سريعا مجاملا ..

جاء الشتاء..

وجاءت أحزاني معه ، تنهيدة المساء ، مكائدك التي تنسجها دون أن تعلم ..

ازهار التوليب التي لطالما تمنيت أن تهديني ..

زجاجة العطر الفاخرة التي وعدتني بها ..

رقصة صغيرة تحت المطر ..

كل ذلك اضحى حلما ،،

كل ذلك اضحى مؤلما ،،

كل ذلك بقي بيننا

يا غريب.

(٤٤)

غريب

صمتك يرعبني ..

غيابك يهزني ..

أتذكرك وكأن لا خبر عنك ..

اريدك ، ولو جزء منك ..

صوتك ، كلماتك ، حظنك ، حبك ..شيئا منك ولو القليل منك ..

اشتحتني لأيام قليلة ..

علمتني الحياه، علمتني كيف احب بصدق ..

لقد كانت ايام معدودة يا غريب .

كيف لك أن تغرس حب فيروز وكاظم وعبد الحليم في قلبي ..

كيف لك أن تجعلني اعتاد على صوت ام كلثوم ..

إن اشرب القهوة ..

إن ارقص تحت ضوء القمر..

علمني حبك سيدي أن احزن وانا محتاجة منذ عصور ..

اضحيت امرأة ابكي فوق ذراعيك كالعصفور ..

دوختني يا غريب..

دوختني .

(٤٥)

تعود لي كل تلك الذكريات فلا يسعني

سوى تدوينها ..

عند أول كلمات تبادلناها حينها قلت

لك أخي..

فقلت انك لا تحبها ، رددت بإستغراب

اذا ماذا اقول ..؟

قلت صديقا أو زميلا لا اكثر ..

مرحبا بالزميل ..

ثم الصديق ..

واذا بك تعتلي عرش الحبيب ..!

ماذا دهاك لم العجلة ..؟

يا غريب.

(٤٦)

انتشلت وحدتي فلا اعلم كيف احدث نفسي ..واخجل من خطايا عمري ..

انتشلت صمتي وبدأت أهمهم بحديث عابر مع الغرباء ..

انتشلت ايامي وجلست أطالع الذكريات ..

احاول الوصول لانتشالك .. احاول نسيانك .. تكررت المحاولات وانت لا تزال متربع على عرش قلبي ..

يا حبيب ، يا غريب اسألك بالقرب أن ترحل ...

فلقد اظنيتني واتعبت كاهلي ..

يا غريب

كل يوم أتلقى غيابك كالصفعة على خدي الصغير ..

كل يوم أتلقى غيابك علقما يا حبيبي ..

كل يوم أتلقى غيابك كالموت ...

اشتقت لك فقد ماتت القصيدة ومات شاعرها ..

ومت انا

ومت انت

ومات الخيال.

(٤٧)

شؤون صغيرة ..

أتذكر يا حبيبي تلك الشوؤن .. ؟

أتذكر عبارات الحب والغزل التي نعطر بها صباحنا .. ؟

ونصوص الوفاء التي نتبادلها كل مساء .. ؟

أتذكر التحجج بأبسط الحجج لنرى بعضنا.. ؟

يا غريب

احبك كلمة لا تعرف الحدود ..

احبك كلمة لن تموت ..

احبك كلمة احيا بها واموت ..

احبك في الصباح ، في المساء ..

احبك عند الشهيق والزفير ..

احبك عند تنهيدة الفجر ..

احبك في حياتي ..

احبك بعد موتي ..

احبك كلمة لا تعرف الحدود ..

يا غريب.

(٤٨)

صباح الخير والعافية يا بلبلي الصغير ..

صباح السعادة يا أرجوحة الفناء ..

صباح الورد يا سمفونية الامل ..

صباح الحب لانغام السلام ..

صباح الفل والياسمين للعالم المهجور ..

صباح الخير يا اناي ..

هل لا تزالين بخير.. ؟!

اعلم ، اعلم مدى حزنكي فلم تعودي تسمعي ..

صباحكي سكر..!

هل اشتقتي للغريب .. ؟!

لن يعود يا حبيبة .. كل يوم سأرحب بكي ..

واقول

صباحكي سكر .

(٤٩)

مرحبا ..

كيف هي تلك الأيام ..؟

كيف قضيت سنينك الماضية ..؟

كيف ارتشفت الغياب ..؟

هل تجرعته مرة واحدة .. ام سمحت له بقتلك ، بتخديرك ،

بأسرك .. ؟!

لن اسامح تلك الليلة..

لن أسمح لنفسي بنسيان حبك وعطائك ..

لن اتعالى بالمرة ..

لن ولن ولن ..

ولكني فعلت يا غريب..

فعلت !

(٥٠)

قيل إن في الحب تضحيات ..

قبل إن فيه تنازلات ..

قيل إن الحب يغير الزمان ..

قيل عنه أنه لا يعترف بالمكان ..

قيل إن في الحب حنين واشتياق ..

قيل إن الحب لا يعرف الفراق ..

قيل إن الهجر عار على الحب ..

قيل إن سماء الحب صافية لامعة ..

قيل وقيل وقيل ..

ولكن حبك كان مختلفا يا غريب..

كان شيطانا شرسا يلوذ بتجاعيد الحياة ..

كل شيء فيك كان ضعيف

إلا حبك فقد تجاوز اساطير الكون ..

واعتلى عرش الحزن

لأنك الغريب

ولأنني الغريبة

وليس للغرباء سوى أن يمروا بالحب مرور الكرام

فوداعا ..